DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.673
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

الجمل البلاغية والأهمية الجوهرية للجمل المعترضة في النظم القرآني

حسين طاهر مسلم علي
الجامعة الاسلامية في الديوانية، العراق
البريد الالكتروني: htl661126@gmail.com

الملخص

الجمل البلاغية في النظم القرآني تلعب دورًا هامًا في تأثيرها الجذاب والإقناعي على السامعين والقراء، حيث تتميز بتنوع أساليب التعبير والفصاحة اللغوية، تعتبر الجمل المعترضة من بين أهم الأساليب البلاغية في القرآن الكريم، حيث تُستخدم لإبراز الحجة والدليل، وتحقيق التأثير البلاغي والإقناعي تُعتبر هذه الجمل بمثابة عرض للرأي المُعارض أو التحدي للفكرة المقدمة في السياق السابق، مما يعزز الحوار الداخلي في نفس النص ويعطي عمقًا وجاذبية إضافية.

ويكمن الجوهر الأساسي للجمل المعترضة في النظم القرآني في إثارة الانتباه والتأمل، وتوجيه القارئ ليفكر في الموضوع بعمق، ويبحث عن الحلول والإجابات. إن استخدام هذه الجمل يعزز من قوة الحجة المقدمة، ويثبت الإيمان بالفكرة من خلال تحدي الآراء المُعارضة وتقديم الرد عليها بشكل مقنع وبلاغي.

بهذه الطريقة، تكون الجمل المعترضة أداة فعالة في بناء الحجة والإقناع في النص القرآني، وتسهم في جعل القراء ينغمسون في تأملاته وتفكيرهم في المحتوى بعمق أكبر.

قد تكون طويلة أو قصيرة حسب السياق والغرض منها. القرآن الكريم يستخدم الجمل المعترضة بمختلف الأشكال والأطوال لتعزيز الحوار وإبراز الحجج بشكل فعال.

بعض الآيات في القرآن تحتوي على جمل معترضة طويلة تمتد عدة جمل متتالية، حيث يتم من خلالها توجيه التحدي لفكرة معينة أو إظهار الاعتراض على موضوع محدد بشكل شامل ومفصل.

مهمة الجمل المعترضة في القرآن تكون عادة لتوجيه الانتباه وتحفيز التأمل والتفكير العميق، سواء كانت هذه الجمل طويلة أو قصيرة. استخدام الجمل المعترضة بطريقة فعالة يعزز من جاذبية النص ويسهم في تأثيره البلاغي.

الكلمات المفتاحية: الجمل البلاغية، الجمل المعترضة، النظم القرآني.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.673
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

Rhetorical Sentences and the Essential Importance of Parenthetical Sentences in Quranic Poetry

Hussein Taher Muslim Ali
Islamic University of Diwaniyah, Iraq
Email: htl661126@gmail.com

ABSTRACT

Rhetorical sentences in Quranic poetry play a significant role in their attractive and persuasive impact on listeners and readers. They are characterized by their diverse expression styles and linguistic eloquence. Parenthetical sentences are among the most important rhetorical devices in the Holy Quran, used to highlight arguments and evidence, achieving a rhetorical and persuasive effect. These sentences serve as a presentation of an opposing opinion or a challenge to the idea presented in the previous context, enhancing the internal dialogue within the text and adding depth and appeal. The fundamental essence of parenthetical sentences in Quranic poetry lies in stimulating attention and reflection, guiding the reader to think deeply about the topic, and searching for solutions and answers. The use of these sentences enhances the strength of the argument presented and establishes belief in the idea by challenging opposing opinions and providing a convincing and eloquent response. In this way, parenthetical clauses are an effective tool for constructing argument and persuasion in the Qur'anic text, contributing to readers' immersion in its contemplation and deeper reflection on the content.

They may be long or short, depending on the context and purpose. The Holy Qur'an uses parenthetical clauses in various forms and lengths to enhance dialogue and effectively present arguments.

Some verses in the Qur'an contain long parenthetical clauses that span several consecutive sentences, through which a particular idea is challenged or a specific topic is comprehensively and comprehensively presented.

The function of parenthetical clauses in the Qur'an is usually to direct attention and stimulate contemplation and deep thought, whether these sentences are long or short. Using parenthetical clauses effectively enhances the text's appeal and contributes to its rhetorical impact.

Keywords: rhetorical clauses, parenthetical clauses, Qur'anic syntax.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.673
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

المقدمة

تتجلى الأهمية الجوهرية للجمل المعترضة في النظم القرآني من خلال دورها البارز في بناء المعاني وتعزيز الرسالة البلاغية للنص القرآني يشير مفهوم الجمل المعترضة إلى العبارات أو الأقوال التي تُدرج بين الجمل الأساسية، وهي تسهم في توضيح الفكرة أو تزيين المعنى الأصلي من خلال إضافة تفاصيل أو توضيحات. وتبرز في هذا السياق كيف يمكن لهذه الجمل أن تؤثر على الفهم النصي وتكشف عن عناصر دلالية جديدة تُثري التجربة القرائية.

لا شك أن علم تفسير القرآن الكريم وفهم كلام الله تعالى هو من أعظم العلوم وأعلاها مرتبة. يكفيه شرفًا أنه يستند إلى آيات الذكر الحكيم، التي تجسد علم الله تعالى وتظهر قدرته وإعجازه وإحكامه، مما يجعله منبعًا لنشر الخير والهداية بين جميع المخلوقات. ويعتمد هذا العلم على مجموعة من الأسس والقواعد، من بينها قاعدة السياق أو المناسبة في الوصول إلى مقاصد الخطاب. ورغم أن هذه القاعدة ليست حصرية لهذا العلم، فإنها تُعدّ من أعمدته الأساسية التي لا غنى عنها. لذا، احتلت مكانة مرموقة بين الموضوعات القرآنية ونالت اهتمام المفسرين قديمًا وحديثًا، حتى وإن لم يُصرحوا بها أو يتناولوا تفاصيلها غالبًا. هذا يبرر طرحها وجمع جوانبها المتفرقة، ومحاولة التعرف على أهم شروطها وكيفية تطبيقها في عملية التفسير لكشف معاني ومدلولات التنزيل.

أن السياق الذي تتداخل فيه هذه الجمل، إذ غالباً ما تعزز الآيات القرآنية الفهم العميق لمحتواها من خلال تركيبها المعقد فعلى الرغم من أن هذه الجمل قد تبدو كفواصل أو انقطاعات إلا أنها تأخذ وظيفة حيوية في نسج المعاني وتشكيل النسيج البلاغي يُمكن اعتبارها أدوات تقنيات بلاغية تُستخدم لتوجيه انتباه القارئ، أو لتسليط الضوء على معانٍ معينة تتطلب البصيرة والتفكر

فإن الآثار البلاغية والتفسيرية للجمل المعترضة تعكس أيضًا البنية اللغوية الفريدة للقرآن الكريم، حيث تتعامل هذه الجمل مع العناصر اللغوية بطريقة تنسجم مع الخطاب الإلهي. يتيح لنا استكشاف هذه الظاهرة فهم استدامة النص واختيار الكلمات، بالإضافة إلى كيفية تحقيق توازن بين المعنى والسياق، مما يضمن تواصلاً فعالاً يجمع بين البعد البلاغي والدلالي من خلال تحليل الجمل المعترضة، يمكن أن يتمكن الباحثون من استخلاص الأنماط البلاغية والسمات اللغوية التي تشكل اللبنة الأساسية للرسالة القرآنية، مما يؤدي إلى فهم أعمق لتفاعلات النصوص المختلفة وما تقدمه من رسائل دينية وتشريعية وفكرية.

تعريف الجمل المعترضة

الجمل المعترضة هي تلك الجمل التي تأتي ضمن سياق جُمل أُخرى، لتعبر عن محتوى إضافي قد يُثري المعنى أو يُوضحه، دون أن تتعارض مع بنية الجملة الرئيسية. يُبرز هذا النوع من الجمل قدرة اللغة العربية على إغناء المعاني من خلال الإضافة والتوضيح، مُستثمراً الفضاء اللفظي لتحقيق توازن دلالي بين التعبير عن الفكرة الأساسية وبين التفاعلات النصية الأخرى. تُعتبر الجمل المعترضة في القرآن الكريم مثالاً فريداً على هذا الاستخدام البلاغي، حيث تساهم في صياغة التسلسل اللغوي والنحوي بطريقة تُبرز جماليات النص وتُعزز فهمه[1].

تعريف الجمل المعترضة يرتكز على أنها تنقلب إلى عنصر مُؤثر في فهم النص، حيث تُنسج الجمل المعترضة بشكل يُعزز كل ما هو مُعلن في الكلام غالباً ما تأخذ هذه الجمل هيئة الشروح، الأمثلة، أو حتى الاستثناءات، مما يسمح للمتلقي بأخذ وقفة تفكرية تفترق عن حبل السرد الأصلي. تُعرَف الجملة المعترضة في الشواهد الكثيرة من القرآن بكونها جملة تشير إلى مسألة مُنفصلة تُدخل على السياق، وقد تتواجد في صيغٍ مختلفة، كالجمل الاسمية، أو الفعلية، أو حتى في حالة الاستفهام، متى ما كان ذلك مناسباً للموقف[2].

من خلال تحليل الجمل المعترضة ضمن السياق القرآني، يظهر تأثيرها على البنية البلاغية بشكل جلي. تتضح وظيفة هذه الجمل في أنها تعزز المعنى وترسل إشارات دلالية تُشغل الذهن وتُغني الفكر. تُضيف بعدًا تفسيريًا يتجاوز البساطة، مثلما نرى في عمليات استدراك الفكر، وتقديم المعلومات الإضافية حول الحدث أو الفكرة المطروحة. إذًا، تُعتبر الجمل المعترضة دليلاً حيًا على قدرة النصوص القرآنية على توسعة آفاق الفهم والتفسير، مما يجعلها عنصرًا لا يُمكن إغفاله في التحليل البلاغي والتفسيري.

1- الخرقاني، حسن، تناسب و ارتباط ميان سوره هاي قرآن، ص٢٩٨.
2- المصدر السابق، ص٣٠٠.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.673
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

أهمية الجمل المعترضة في البلاغة

تشكل الجمل المعترضة عنصراً أساسياً في البلاغة، حيث تضيف عمقاً وتنوعاً إلى النصوص وتساهم في إبراز المعاني وإيضاح السياقات. تعكس الجمل المعترضة قدرة الكاتب أو المتحدث على التلاعب باللغة، مما يعكس بلاغته وقدرته على توصيل الرسائل بشكل أكثر فعالية. هذه الجمل ليست مجرد إضافات زائدة؛ بل تؤدي دورًا بارزًا في هيكلة الفكر والموضوعات، حيث يمكن أن تدعم أو تعترض أو توسع الفكرة المطروحة، مما يجعلها أداة بلاغية غنية تستحق الدراسة[1].

تتعدد الوظائف البلاغية للجمل المعترضة؛ فهي تساعد في خلق تباين في الإيقاع اللغوي، مما يجعل النص أكثر جذبًا للقارئ أو المستمع فإن هذه الجمل تمكن الكاتب من توضيح نقطة معينة أو تقديم تعليقات حول الأمر المطروح، مما يعزز الفهم ويضفي غنىً على المعنى. كما تلعب الجمل المعترضة دورًا مفصليًا في البيان القرآني، حيث تُستخدم لتسليط الضوء على الجوانب الأخلاقية والدينية، ولفت الانتباه إلى الأحداث أو العقائد بصورة مقتضبة لكنها فعّالة.

عند النظر إلى الأبعاد التفسيرية للجمل المعترضة، فإنها تساهم في توسيع مدلول النصوص وتحديد مراميها من خلال إبراز الأبعاد النفسية والفكرية. تعكس هذه الجمل تفاعلات معقدة بين الكاتب وجمهوره، حيث تستخدم كوسيلة للتواصل المثمر، مما يسهل نقل الأفكار والمشاعر بطرق غير مباشرة ولكن مؤثرة. في المجمل، يتضح أن أهمية الجمل المعترضة تتجلى من خلال قدرتها على إثراء النصوص، وتوفير عناصر معقدة من التجربة الإنسانية، والتمكين من بناء خطاب بلاغي متوازن يتفاعل بفعالية مع المتلقين[2].

4. أنواع الجمل المعترضة

تعتبر الجمل المعترضة من العناصر اللغوية التي تضفي عمقًا وتنوعًا على النظم القرآني. تتباين أنواع الجمل المعترضة وفقًا لوظيفتها في التركيب اللغوي والسياق النصي. يمكن تصنيفها إلى عدة أصناف رئيسية، منها الجمل الاعتراضية البسيطة، والجمل التفسيرية، إضافة إلى الجمل الإنشائية. كل نوع من هذه الجمل يعكس أسلوبًا خاصًا يساهم في توضيح المعاني وإثراء النصوص القرآنية.

تتضمن الجمل الاعتراضية البسيطة عادةً تعليقًا قصيرًا أو إضافة دلالية تهدف إلى إبراز ملامح معينة من المعنى دون تغيير هيكل الجملة الأم. هذا النوع يعزز الفهم ويشدد على الفكر الأساسي للآية دون الانقطاع عن السياق. من جهة أخرى، تُعنى الجمل التفسيرية بالتوضيح والإبانة، حيث تتضمن شرحًا لمفردات أو أفكار قد تكون غامضة أو تتطلب سياقًا أوسع. هذه الجمل تؤدي إلى قراءة أكثر عمقًا للنص وتمنح القارئ فرصة للتأمل في المغزى الدقيقة لما يُطرح[3].

أما الجمل الإنشائية، فإنها تلعب دورًا محوريًا في الدعوة أو التحذير أو التعبير عن مشاعر معينة. تمثل هذه الجمل نقطة تحول داخل النص، حيث تقدم دلالات على التفاعل بين المتحدث والمخاطب، مدفوعة بسياق الحدث القرآني. بالنظر إلى هذه الأنواع، نجد أن الجمل المعترضة لا تقتصر على كونها عناصر لغوية فحسب، بل تلعب دورًا أساسيًا في تشكيل المعاني وفتح باب الحوار والتفاعل مع النص، مما يثري التجربة الروائية للقارئ. من خلال هذا التنوع، تبرز الأبعاد البلاغية والتفسيرية، مما يعكس براعة النظم القرآني في نسج الأفكار والموضوعات بشكل متقن ومؤثر.

5. الجمل المعترضة في القرآن الكريم

تعتبر الجمل المعترضة في القرآن الكريم أداة بلاغية تتميز بدورها الفعال في تعزيز المعاني وتوضيحها، مما يضفي عمقًا على السرد القرآني. تتشكل هذه الجمل كفواصل بين أجزاء من الحديث، حيث تساهم في تقديم تفاصيل إضافية أو تبيان أفكار معقدة أو التأكيد على نقاط معينة. من خلال إدراجها في النظم القرآني، تقدم لنا الجمل المعترضة أمثلة واضحة على كيفية فهم النصوص بشكل متعدد الأبعاد، إذ تصنع تأثيرًا بلاغيًا يتجاوز مجرد الاستطراد إلى تعميق الفهم الدلالي للنص[4].

1- ابي حيان الأندلسي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998م،ص136.
2- أبي الحسن الواحدي، أسباب نزول القرآن ، دار الإصلاح – الدمام، ط2، ١٩٩٢م
3- الخرقاني، حسن، تناسب و ارتباط ميان سوره هاي قرآن، ص304.
4- أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1999م،ص67.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.673
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

تتنوع هذه الجمل بين الإضافات التفسيرية، والاستدراكات، والملاحظات الجانبية، وكل منها يحمل ثقلًا دلاليًا يعزز من قوة النص على سبيل المثال، يمكن أن تتشابك الجمل المعترضة مع السياق العام للنص، مما يجعل القارئ يشعر بالتواصل الدائم مع المعنى المرجو، ويعزز هذا الشعور من خلال التنوع في الأساليب البلاغية المستخدمة. فالتراكيب المعقدة والأساليب النحوية المحبوكة للإعتراض تفتح آفاقًا جديدة لفهم الآيات، فاصلة بين المعلومات الرئيسية والنقاط الفرعية، حيث تُعرض متوازنة وبلغة دقيقة[1].

وتكتسب الجمل المعترضة طابعًا تفسيريًا يساعد في توضيح المقاصد الدينية والأخلاقية التي يتبناها النص القرآني. تعكس هذه الجمل الفهم العميق للتفاعل ما بين النص الإلهي ومتلقيه، إذ يتم استخدامها لتوجيه القارئ نحو التأمل في المعاني الغامضة وتوسيع مداركه. ومن هنا، فإن الجمل المعترضة تمثل خطوة مهمة في دراسة بلاغة القرآن، حيث تشكل أداة تعبيرية تتفاعل مع السياقات المختلفة التي تنبثق منها النصوص، مما يُعزز من العمق البلاغي للقرآن الكريم[2].

6. دراسة بلاغية للجمل المعترضة

تعتبر الجمل المعترضة من الدلالات البلاغية الهامة في السياق اللغوي، حيث تتكون من عناصر تعبيرية تضاف إلى النص لزيادة عمق المعاني ودقة التفسير. هذه الجمل، التي قد تتجلى في أشكال متعددة من التعليقات أو التفسيرات، تسمح للمتحدث بالتفاعل مع النص أو مخاطبته بطريقة تفصيلية أو توضيحية. يمكن أن تظهر الجمل المعترضة في مواطن مختلفة، مثل التعليق على حدث سابق أو إضافة معلومات تكاملية، مما يوفر للقارئ بعدًا إضافيًا في النص ويعزز من سلاسة الفهم.

في سياق النظم القرآني، تكشف الجمل المعترضة عن طابع خاص يميز الأسلوب القرآني، حيث تُستخدم بشكل محكم لتوجيه المعاني وتوضيح السياقات. فالجملة الاعتراضية قد تكون تفسيرا لمقصد معين، أو إيضاحا لحكم ديني، أو حتى دعوة للتأمل والتفكر. يتيح هذا الاستخدام الجرئ للمعترضات التفاعل الدلالي العميق مع النصوص، مما يعكس القدرة البلاغية العالية للقرآن الكريم. من خلال هذا الأسلوب، يمكن للقارئ أن يستوعب الأبعاد النفسية والاجتماعية التي تدور حول المفاهيم القرآنية[3].

تتجلى فعالية الجمل المعترضة في إيجاد توازن بين الراقية والسياق العام للخطاب القرآني. فهي لا تقتصر على الإضافات السطحية، بل تنغمس في التدقيق اللغوي وتوظيف الأساليب الأدبية المختلفة مثل التكرار والاستعارة، مما يُعزز من دلالة النص ويزيد من تعقيده الجمالي. إذ تُساهم هذه الجمل في تشكيل الفهم العام للمعاني وتجسيد التجربة الروحية للقراء، مما يجعلها عنصرًا لا غنى عنه في تحليل النصوص القرآنية من منظور بلاغي.

الآثار التفسيرية للجمل المعترضة

إن الجمل المعترضة تُعتبر عنصرًا ثريًا في النظم القرآني ووسيلة فعالة للإيضاح والتفسير. تكمن الأهمية التفسيرية لهذه الجمل في قدرتها على توضيح المعاني الدقيقة وتعزيز فهم السياق العام للنص القرآني. فعندما تُدرَج جملة معترضة ضمن تسلسل الكلام، فإنها تعمل كمرجعية للقراء، تُساعدهم على إدراك الفروق الدقيقة بين الأفكار الرئيسية والتفاصيل المترابطة. ومن هنا، يتضح أن الجمل المعترضة لا تُعد مجرد إضافات شكلية، بل هي تفسيرات فعلية وسياقات ذات مغزى تصب في إيضاح المعاني.

وتتجلى الآثار التفسيرية للجمل المعترضة من خلال قدرتها على جذب انتباه القارئ وتوجيه اهتمامه نحو نقط مُحددة تُعزز الفهم في بعض الأحيان، تتضمن الجمل الاعتراضية تعليلات، أو أمثلة، أو حتى أحكامًا شرعية تُعزّز المضمون الرئيسي للآية الكريمة فالقراءات المختلفة التي يمكن أن تطرأ على المعنى يمكن أن تُحفّز الفكر التأملي وتعزز من عملية الاستدلال، مما يجعل القارئ يغوص في عمق النص أكثر وتمثل هذه الجمل أداة فعالة لتفكيك النصوص وتحليلها وفق زوايا متعددة، بما يعكس إمكانية استخراج معانٍ جديدة ودروس مستفادة[4].

في المجمل، تلعب الجمل المعترضة دورًا حيويًا في تفسير القرآن وفهمه؛ إذ تتيح للقارئ استيعاب مختلف الأبعاد والطبقات التي يتضمنها النص. هذا النوع من التراكيب يُضيف عمقًا وبعدًا إضافيًا للنصوص، مما يعكس غنى اللغة العربية وقدرتها على تلبية حاجات التعبير في السياقات الدينية والفكرية. من هنا، يُمكننا استنتاج أن هذه

1- أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1999م،ص67.
2- السيوطي، جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، ص336.
3- الأشباه والنظائر، للسيوطي، دار الكتب العلمية، ط1، ١٩٩٠م،ص113.
4- الكافي، محمد بن يعقوب، الكليني، ج2، ص599.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.673
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

الجمل ليست مجرد أدوات لغوية، بل هي مفاتيح لفهم أعمق وأشمل للرسائل القرآنية، وقد ارتبطت بشكل وثيق بأهداف التفسير الإسلامي الذي يسعى لفك رموز النصوص الدينية واستنباط العبر والدروس منها[1].

الجمل المعترضة وأثرها في المعاني

تُعَدُّ الجمل المعترضة في السياق القرآني أداة بلاغية غنية تساهم في تعميق المعاني وتوسيع تفسير النصوص. يتسم هذا النوع من الجمل بقدرته على تبني معانٍ جديدة دون التأثير على مستوى تتابع الأفكار الرئيسية. إن الاعتراضات غالباً ما تُستخدم لتوضيح أو تفسير أفكار محددة، مما يسهم في إفصاح أعمق حول مضمون الآيات. هذا الأسلوب يحمل في طياته قدرة فريدة على تحويل ما يبدو كأفكار جانبية إلى عناصر أساسية تدعم المعاني المبتغاة[2].

عند تحليل الأثر البلاغي للجمل المعترضة، نجد أنها تعزز من مرونة الفهم وعمق الإدراك. فعلى سبيل المثال، قد تتضمن الجملة الاعتراضية توضيحات أو تفسيرات تستهدف استجابات القراء أو توجيه انتباههم نحو نقاط معينة. هذا التركيب يسمح بتفاعل النص مع المتلقي من خلال تقديم إطار مرجعي يعزز استيعابه للأفكار المطروحة. يمكن أن نرى في هذه الجمل مقدرة على الربط بين الأفكار المتشابكة ومساعدة القارئ على الانغماس في المعاني ضمن سياقات متعددة.

ان الأهمية البلاغية للجمل المعترضة تفوق مجرد الإضافة السطحية، إذ تلقي الضوء على الروابط المفاهيمية بين المعاني وتتحدى القارئ لإدراك تلك العلاقات التركيبية بكافة تعقيداتها. كما يسهم الاعتراض في خلق توازن دقيق بين التنقل الفكري والعمق الدلالي، مما يؤهل النص القرآني لأن يكون أكثر تأثيراً وتميزاً ، و من خلال هذه العملية، يتم جذب الانتباه إلى المعاني المركزية، بينما تُبقي الجمل المعترضة عرضية تنعش النص من خلال تنويع الخطاب وتقديم بُعد إضافي في فهم الرسائل القرآنية[3].

9. أمثلة من القرآن الكريم

تُعدُّ الجمل المعترضة في القرآن الكريم من العناصر الهامة التي تمنح النص القرآني بُعدًا بلاغيًا وتفسيريًا عميقًا، حيث تُستخدم هذه الأساليب الفنية كأدوات لصياغة المعاني بشكل متماسك ومؤثر. لذلك، برزت أمثلة متعددة في الآيات القرآنية، حيث تصب الجمل الاعتراضية في اتخاذ مواقف واضحة أو توضيح محاور محددة ضمن سياق النص[4].

من الأمثلة البارزة على ذلك، الآية الكريمة: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ" (البقرة: 13). في هذه الآية، نجد أن الجملة الاعتراضية "كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ" تبرز طوال التفاعل بين المؤمنين والمنافقين، مما يُعزّز من فهم دور التحدي الساخر والطعن في أهل الإيمان. توظف الجملة الاعتراضية هنا لتكثيف مفهوم الانقسام بين الحقيقة والإيمان الذاتي، موضحة بذلك صعوبة كون المؤمنين في مواجهة الاتهامات التي تُطلق عليهم من خلال السخرية.

مثال آخر يمكن الإشارة إليه يتمثل في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" (النساء: 58). الجملة الاعتراضية "إِلَى أَهْلِهَا" تدخل لتحديد المعنى المراد فيما يتعلق بالأمانات، موضحةً بشكل قاطع الحاجة إلى العدل والمساواة، وهو مفهوم جوهري يعكس القيم الإنسانية والإسلامية التي يُحث المؤمنون على الالتزام بها.

تعكس هذه الأمثلة أهمية الجمل الاعتراضية كمكون أسلوبّي يُعزّز من بلاغة النص القرآني، ويُعطي إشارات موحية لمفاهيم عديدة مثل الطاعة لله، وقع المخالفات، ومكانة الأمانة والعدل. من خلال تلك الأمثلة، يتضح أن الاعتراضات ليست فقط بأغراض بلاغية، بل هي أدوات تفعيل المعاني التي تقود إلى تفكير أعمق ولغرض تفسيري في نصوص الكتاب الكريم.

1- الأصول في النحو لابن السراج، مؤسسة الرسالة، بيروت،1962،ص127.
2- الصفّار، سالم، نقد منهج التفسير والمفسّرين، ص355.
3- ابن خالويه ،إعراب القراءات السبع وعللها، ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ٢٠٠٦م،ص117.
4- محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، ط1995،4،ص165.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.673
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

تحليل الجمل المعترضة في الآيات

أن المضمون الجمل المعترضة في القرآن أهمية كبيرة، إذ تمثل شغف اللغة العربية بأبعادها البلاغية والتفسيرية. تعد هذه الجمل عناصر جمالية تتخلل الآيات، مما يضفي على معنى النص بعدًا إضافيًا يتجاوز المعنى الظاهري. حيث تعمل الجمل المعترضة كوسيلة لإيصال معلومات مفيدة أو لتقديم توضيحات، وهي في الغالب تشكل جانبًا من الحوار الداخلي الذي ينعكس على فهم المتلقي للنصوص القرآنية. تكون المعترضة غالبًا آسرة للانتباه، مما يساعد القارئ أو السامع على استيعاب المعاني العميقة في سياق النص القرآني يوضح للمتلقي أدق السياقات[1].

تتوزع الجمل المعترضة بين تأكيد المعنى، توسيع الفكرة، أو حتى إضافة تفسيرات وتوجيهات مفهومّة. على سبيل المثال، يمكن أن تتضمن الجمل المعترضة تفسيرات لأحكام أو قصص ترتبط بالآيات الرئيسية، مما يعزز الفهم العام. ومن الجدير بالذكر أن هذه الجمل تعكس أسلوبًا بلاغيًا معقدًا، فهي لا تقتصر على تنسيق المعاني فحسب، بل تمتد لتشمل التحليل النحوي، والذي يبرز كيف تؤثر المعترضة على السياقات الأصلية، سواءٌ أكانت نحويّة أم دلاليّة.

عندما تُحلل الجمل المعترضة، يتوجب على الدارس أن يتناول آثارهما بلاغيًا دلاليًا بعيدًا عن التجزئة التقليدية. ينبغي دراسة العلاقة بين المعاني الأصلية والجمل المعترضة ومدى تأثيرها على سياق فهم الرسالة العامة للنص. إن مثل هذه التحليلات تضيف ثراءً لمجال الدراسات القرآنية، حيث تسلط الضوء على الحبكة المعقدة التي تشكل اللغة والبلاغة في القرآن الكريم، مما يمنح القارئ فهماً أعمق لجماليات النصوص وتنوع مضامينها. وبالتالي، فإن الجمل المعترضة تعتبر جسورًا تعبر عن غنى اللغة القرآنية ولغز بلاغتها، مقترحةً مستويات متعددة من المعاني ومدعومة بسياق غني يمثّل جذور الفهم التفسيري[2].

11. الجمل المعترضة كوسيلة بلاغية

تُعتبر الجمل المعترضة أداة بلاغية تعكس براعة البيان في النظم القرآني، حيث تُستخدم للتعبير عن أفكار مُعقدة وتعزيز المعاني بطريقة تُساهم في فهم أعمق للنصوص. وتمتاز هذه الجمل بقدرتها على إحداث تفاعل ذهني لدى القارئ، مما يسمح له بتأمل المعاني ودراسة سياقاتها المختلفة. وفي السياق القرآني، تأتي هذه الجمل كنوع من الاستدراك يُضفي غنىً على المعاني ويُوسّع من آفاق التأويل، مستفيدةً من دقة اللغة العربية وثرائها[3].

تعمل الجمل المعترضة على إظهار جماليات النظم في القرآن، حيث يُطلِق من خلالها المتحدث أو الكاتب الاستدلالات، أو يقدم معلومات إضافية تساهم في توضيح المعنى الأصلي للجملة. كما أنها تُضفي انسجامًا على السياق وتُضيف إليه بُعدًا إنسانيًا، فيسهم ذلك في جعل الخطاب أكثر واقعية وقربًا إلى النفس. لذا، فإن الاستعمال الحكيم لهذه الجمل يتجاوز وظيفة إضافية بسيطة، ليصبح أداة رئيسية في بناء المعنى وإثراء النص.

كما يمكن تحليل الجمل المعترضة في القرآن من منظور بلاغي، حيث تجسد قدرتها على المزج بين مستويات متنوعة من الفهم دون الإخلال بسلاسة النص أو تماسكه. تمثل هذه الأدوات البلاغية نوعًا من التنقل الذهني، يسمح للمتلقي بتوسيع رؤيته واستيعابه للأفكار المقدمة. وبالتالي، يؤدي استخدامها إلى تعديل واستحسان الفهم العميق للقضايا المطروحة، مما يعكس عقلانية الأسلوب القرآني وقدرته على الاحتواء والتعبير عن تعقيدات الذات الإنسانية ومشاعرها.

دور الجمل المعترضة في تعزيز المعاني

ان أهمية الجمل المعترضة في الخطاب القرآني من خلال قدرتها على تعزيز المعاني وإثراء النصوص بالدلالات المتعددة والمعمقة. تعتبر الجمل المعترضة أدوات بلاغية متقدمة تعمل على دمج الأفكار والإشارات المختلفة في نسيج النص، مما يسهم في توسيع إدراك القارئ نحو سياقات أوسع ومتعددة للمعنى. ففي القرآن الكريم، تُستخدم هذه الجمل لتقديم تفسيرات أو ملاحظات تساهم في توضيح المعاني، كما تسهم في لفت انتباه المخاطَبَ إلى نقاط مهمة قد تغيب عنها أو تُستبعد في سياق السرد الرئيسي[4].

1- الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص134؛ النهاوندي، محمد، نفحات الرحمن في تفسير القرآن، ج1، ص56.

2- السيفي المازندراني، علي أكبر، دروس تمهيدية في القواعد التفسيرية، ج1، ص191.

3- إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس وآخرون، دار المنير، دمشق، ط1، 1991م،ص158.

4- الحكيم، السيد محمد تقي، الأصول العامة للفقه المقارن، ص152.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.673
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

يتضح دور الجمل المعترضة من خلال قدرتها على تغير تجربة استقبال النص، إذ تمنح القارئ فهماً متعدد الأبعاد للرسالة القرآنية. فإضافة جملة اعتراضية قد يُدخل زاوية جديدة للتفسير، مما يُثري التجربة التفسيرية الخاصة بالمستمع أو القارئ ويمثل استخدامها في سياق النظم القرآني لا يقتصر فقط على تقديم معلومات، بل يعكس أيضاً أبعاداً عاطفية أو فلسفية تعزز من عمق المعاني.

وتلعب الجمل المعترضة دوراً فعالاً في الربط بين عناصر النص المختلفة، الأمر الذي يعزز من الخطاب القرآني ككل وتساهم هذه الجمل في خلق توازن بين الأفكار الرئيسية والاستدراكات، مما يُعطي القارئ فرصة لاستنتاج العلاقات الخفية بين المفاهيم المطروحة. من خلال هذا الإطار، يمكن أن نستنتج أن الجمل المعترضة ليست مجرد فواصل بلاغية، بل هي معالم أساسية تساهم بصورة فعالة في تشكيل المعاني وتطوير فهم العظمة النقدية للسياق القرآني، مما يُسهم في توسيع آفاق الفهم لديه.

تأثير الجمل المعترضة على السياق

تتخذ بصورة عامة الجمل المعترضة في السياق القرآني بأهمية خاصة، حيث تُثري النص وتساهم في تعزيز المعاني المرادة. إن إدراج الجمل الاعتراضية يمثل خطوة بلاغية دقيقة تُستخدم لتوجيه انتباه المتلقي نحو تفاصيل معينة، مما يسمح بإضفاء طابع درامي وسياقي على المحتوى[1]. فعلى سبيل المثال، يمكن لتلك الجمل أن تضم معلومات إضافية، أو معاني مستترة تحتاج إلى توضيح، مما يُعطي الناظم طالب العلم فرصة للاعتماد على السياق الأوسع لفهم الرسالة الكلية الآتية.

عند تحليل تأثير هذه الجمل المعترضة على السياق، يُلاحظ أنها لا تُعقد النصوص فحسب بل تضفي عليها اتساعًا في الفهم وثراءً في التعبير. حيث تعمل هذه الجمل كأداة لتحديد التركيز فبدلاً من تقديم المعلومات بصورة مباشرة، تجلب الجمل الاعتراضية القارئ إلى نقاط تفكير جديدة ومفاهيم متقاطعة. فمثلاً، قد تتضمن هذه الجمل استطلاعات متفاوتة حول جوانب معينة من الرسالة مما يتيح بدوره تنوعًا في التأويلات ويُعزز القدرة على التفاعل مع المحتوى[2].

اهم ما يميز الجمل المعترضة قد تؤدي إلى تغيير السياق التفسيري بشكل مميَّز، بحيث تدفع القارئ إلى تأمل المعاني بشكل أعمق. إذ قد تبرز الربط بين الآيات أو بين موضوعات شتى، فتُظهر التداخل بين الأفكار وتعكس التوجه المحوري للنص القرآني. فالناظر في هذه الجمل يدرك أنها تُمثل نهجًا فنيًا تُعبر من خلاله اللغة عن تفاعلات معقدة للشخصيات والأفكار والرموز الدينية، مما يسهم في إثراء التجربة القارئية ويوسع من أفق المتلقي بذلك، فإن تأثير الجمل المعترضة يمس جانب الفهم، حيث تتجاوز وظيفتها التجميلية لتصبح جزءًا لا يتجزأ من النسيج البلاغي للنص القرآني.

14. الجمل المعترضة في النصوص الأدبية

أن الجمل المعترضة ظاهرة بلاغية بارزة في النصوص الأدبية، حيث تلعب دوراً مهماً في بناء المعنى وتعزيز التعبير الفني. تتجلى الجمل المعترضة في النصوص كآلية لنقل الأفكار وغالباً ما تُستخدم لتوفير تفاصيل إضافية أو لتقديم تفسيرات معينة تعمق من فهم النص. تكمن أهميتها في قدرتها على خلق توازن بين العناصر الرئيسية والثانوية في النحو، مما يسهم في إثراء السياق العام للجمل، فعندما تتداخل الجمل المعترضة في سياق النص، تساهم في تحقيق تواصل متنوع وغني بالأبعاد، مما يزيد من عمق وتنوع السرد الأدبي[3].

تُعتبر الجمل المعترضة أدوات بلاغية فعالة تُعزز من التعبير عن عواطف شخصيات الرواية، وتساعد في إنشاء جو من التوتر أو الإقناع بواسطة هذه الجمل، يستطيع الكاتب أن يوفر لقارئه لمحات عن حواف التجارب الحياتية للشخصيات، مما يجعل الرواية أكثر انسجاماً في معالجتها للتوترات الداخلية. كما أن استخدام الجمل المعترضة يمنح النص تدفقاً لغوياً متلاحقاً، مما يسهل عملية القراءة ويشجع القارئ على التفاعل مع المحتوى بشكل أكثر فعالية. في الأدب العربي، تتجلى هذا الخصائص في توظيف الجمل المعترضة ضمن سياقات معقدة، مما يعكس ثراء اللغة البصرية والأدبية[4].

1- إعراب القرآن، لأبي جعفر النَّحَّاس ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1981م،ص37.
2- بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر بعمان، ط2، 1993،ص108.
3- الزمخشري، محمود بن عمر، تفسير الكشاف، ج4، ص115.
4- الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج17، ص239.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.673
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

عند تحليل الجمل المعترضة في النصوص الأدبية، يجدر النظر في تأثيرها على آليات السرد والتلقي، فالجمل المعترضة، بدورها، تُعزز أو تُنسق الأفكار الرئيسية، مسببةً نوعاً من التفاعل المثمر بين العناصر السردية، كما تلعب هذه الجمل دورا في بناء الشخصيات وتحليل الحوارات، مما يسهم في تجسيد البنية الدرامية للنص، في السياق القرآني، يكون لهذه الجمل دور أعمق في تقديم المعاني الرفيعة وتعزيز الرسائل الفلسفية، مما يعكس توازن النظم النصي ويأخذ القارئ من فكرة إلى أخرى بسلاسة مدهشة هكذا، فإن فهم الجمل المعترضة يعطي القارئ أدوات للتفاعل الأعمق مع النص الأدبي، حيث تُعتبر هذه الأداة واحدة من العناصر الأساسية في دراسة البلاغة وتفسير المعاني.

الجمل المعترضة والتفسير اللغوي

تُعَدُّ الجمل المعترضة عنصرًا بلاغيًا متقدّمًا يُستخدم لتوسيع الفكرة الأساسية للنص القرآني، حيث تُعتبر الأداة التي تعطي للمعنى عمقًا ووضوحًا من خلال إضافة معلومات إضافية أو تفسيرات مُركَّبة. يعتمد تحليل هذه الجمل على فهم العلاقة بين السياق العام للنص والمضمون الذي تُقدّمه الاعتراضات، إذ إن هذه الجمل تعمل غالبًا على توضيح أو تفسير ما قد يُصعب فهمه إذا ما تم اقتصرنا على المعنى الظاهر. على سبيل المثال، عندما تتضمن الآيات اعترضات لغوية مثل "أن تلهموا" أو "تلك الآيات"، فإنها تسهم في إبراز الأبعاد العقدية أو القيم الأخلاقية المرتبطة بالخطاب الإلهي، مما يجعل النص أكثر تفاعلًا مع القارئ[1].

تُعزز الجمل المعترضة أيضًا الفهم اللغوي للنصوص القرآنية من خلال إضافة طابع خاص من الفصاحة والبلاغة، فقد تظهر هذه الجمل في مواقع حرجة تغير من دلالة الآية وتوسع من معانيها، مما يتطلب من المُفسِّر إمعان النظر في نحويتها وجوانبها البلاغية، فعند تحليل الجمل المعترضة، لا بد من الأخذ بعين الاعتبار التراكيب اللغوية التي تم استخدامها، وأشكال الربط وكيف تساهم في بناء المعنى المعقد. فمثلًا، قد تتطلب بعض الجمل المُعترضة التأويل المعتمد على السياق التاريخي أو النحوي، مما يعكس التناظر التبادلي بين اللغة والمحتوى.

يُمكن للقارئ الغوص في عمق النصوص القرآنية، لينتقد ويستنتج دلالات جديدة قد تبدو مغفلة لو اقتصرنا على السطح. ولذلك، فإن الجمل المعترضة تُعدُّ أدوات حيوية لا فقط في توضيح المفاهيم، بل أيضًا في إثراء الفهم اللغوي والبلاغي للنصوص القرآنية، ما يجعلها محورًا رئيسيًا في دراسة الأثر البلاغي والتفسيري. إذ أن فهم هذه الأبعاد يُسهم بدوره في تقديم القارئ لفهم أعمق وأسلم لما يحملته الآيات من رسائل وإشارات دينية وثقافية.

الاختلافات في تفسير الجمل المعترضة

أن الجمل المعترضة من الظواهر اللغوية البارزة التي تثير اهتمام المفسرين لكونها تحمل تأثيرات دلالية وبلاغية متباينة وفيها أوجه للاختلاف والدلالات الواضحة حيث تتضمن الاختلافات في تفسير هذه الجمل من مجموعة من العوامل التي تحدد كيف يتم فهم النصوص وتوجيه دلالاتها. أولى هذه العوامل هي السياق العام للآية، حيث يلعب السياق دورًا مركزيًا في تحديد المعنى الذي يكتسبه الاعتراض، مما قد يفضي إلى تفسيرات مختلفة تحمل توجهات تفسيرية متباينة. بالإضافة إلى ذلك، قد تتضافر الجمل المعترضة مع عناصر أخرى من الخطاب، كمراعاة الجوانب البلاغية مثل التجسيد والاستعارة، ما يقوّض الفهم الساعي إلى تكوين تفسير نمطي موحد.

و يمكن للاختلافات في تفسير الجمل المعترضة أن تكون ناتجة عن تأويلات لغوية، حيث ينعكس ذلك في كيفية معالجة الكلمة أو العبارة ضمن الاعتراض في الآيات القرآنية يبرز ذلك بصورة خاصة في الحالات التي يمكن فيها أن يتعدد فهم الكلمات بناءً على تصورات ثقافية أو تاريخية معينة على سبيل المثال، قد تُعطى كلمة واحدة معانٍ متعددة تُفهم بشكل مختلف اعتمادًا على التراكيب اللغوية التي تظهر فيها، مما يشكل مسارًا غنيًا للنقاش بين المفسرين الذين يمكن أن يستندوا إلى الأسلوب البلاغي للنص ليعززوا من تفسيراتهم.

ومن خلال شرح المفسرين يتضح أن الاختلافات في تفسير الجمل المعترضة ليست مجرد سمة سطحية بل تكشف عن عمق التعقيد اللغوي والدلالي ضمن النص القرآني إن فهم هذه الاختلافات يتطلب دراسة دقيقة تجمع بين اللغة والنحو والبلاغة، وهذا يتطلب من المفسر أن يكون مُلمًّا بكل هذه الأبعاد لتحصيل تفسيرات تعكس غنى

1- أبي العلاء الكرماني ،مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، دار ابن حزم للطباعة، بيروت، ط1، ٢٠٠١ م،ص19.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.673
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

النصوص القرآنية. تجسد هذه الاختلافات في التفسير الفارتل والإبداع الحاصل في القراءة القرآنية الدقيقة، مما يتيح تنوعًا في الفهم يثري المخزون الثقافي واللغوي للمجتمع المسلم.

الجمل المعترضة في الدراسات القرآنية

الجمل المعترضة من العناصر البلاغية الهامة في التركيب اللغوي، وهي تساهم بشكل بارز في فهم الخلاف والاختلاف في الآيات القرآنية. في الدراسات القرآنية، يتم التعامل مع تلك الجمل باعتبارها الوسائط التي تضفي عمقًا على المعاني وتوجه تركيز المتلقي نحو الدلالات المقصودة. اعتراضية، تعني أنها تدخل بين أجزاء الكلام في تأكيد للحقيقة أو توضيح الفكرة، مما يساعد على تعزيز بناء الآية القرآنية من حيث التفسير والإدراك[1].

من خلال القراءات تعتبر الجمل المعترضة أدوات بلاغية تتجاوز الوظيفة النحوية لتعزز من المعاني المرجوة و من خلال مرور القارئ مع هذه الجمل، تتشكل الأدوات الفهمية التي تساعد على فهم السياق الأوسع لكل آية، وتتيح التحليل الدقيق للعلاقات بين العناصر المختلفة الجملة الاعتراضية، على سبيل المثال، يمكن أن تتضمن مشاعر أو تعليقات أو توضيحات تُثري النص وتعكس تفاعلًا عميقًا بين النص والمتلقي من خلال هذا التفاعل، تتوضح أكثر مرونة الفهم للمعاني المدسوسة في النصوص وبالتالي يعبر تفسير الآيات عن طيف واسع من الاتجاهات الفكرية والثقافية التي تؤثر على تلقيها[2].

إن تحليل الجمل المعترضة في النص القرآني يعكس لفتة التأمل في النظم الفني والتقني للغة العربية، حيث إنها تسلط الضوء على كيفية استخدام اللغة بطريقة تتجاوز الصورة السطحية للكلمات. في هذا السياق، تُعد هذه الجمل بمثابة مفاتيح لفهم الدلالات المتعددة للنصوص، نظرًا لأنها تساهم في الربط بين المعاني المعقدة والرسائل الروحية المستترة وبذلك، فإن الدراسات القرآنية التي تعنى بتناول الجمل المعترضة تُعتبر مكوناً أساسياً لفهم النصوص وتفسيرها بشكل متعمق، مما يدفع الباحثين إلى استكشاف أشكال جديدة من الفهم والتمييز بين المعايير البلاغية المتعددة.

تحديات تفسير الجمل المعترضة

في النظم القرآني تعتبر الجمل المعترضة أحد أبرز العناصر التي تتطلب فهماً دقيقاً ومراعاة خاصة عند تفسير الآيات. إذ غالباً ما تحمل هذه الجمل معلومات إضافية أو دلالات متميزة تعزز المعنى العام إذ تواجه المفسرين تحديات عدة في تفسير هذه الجمل، تتمثل في تعدد السياقات والمعاني المتداخلة، الأمر الذي يتطلب من المفسر إدراك العلاقات التركيبية والدلالية بين الجمل الاعتراضات والنصوص الرئيسية. يقتضي تحقيق ذلك استخدام أدوات تحليلية متطورة وفهم عميق للسياق العام الذي ظهرت فيه هذه الجمل، مما يساعد على توضيح كيفية تشكيلها للأفكار الأساسية في النص القرآني[3].

يتضح من تحليل الجمل المعترضة أنها لا تتواجد بشكل عشوائي، بل تتسم بوظيفة بلاغية واضحة تسعى إلى تعزيز أو توضيح المعنى الأصلي للنص. لكن التحديات تأتي بوضوح عند محاولة تحديد مكانة هذه الجمل ضمن السياق الأوسع، خاصة إذا كانت تتداخل مع أفكار أو موضوعات أخرى مطروحة في النص. كما أن التفسير الخاطئ أو التفسير القائم على الأنساق اللغوية فقط دون أخذ البنية السياقية في الاعتبار يمكن أن يؤدي إلى فهم مغلوط للمعاني الدقيقة، ولذلك، يتوجب على المفسر ،عند دراسة المستويات المتعددة للجمل المعترضة، أن ينظر في التأثيرات البلاغية واللغوية التي تكتنفها، إلى جانب محاولة الربط بين المعاني المباشرة وغير المباشرة.

تستدعي هذه التعقيدات ضرورة تناول القضايا اللغوية والنحوية المتعلقة بتلك الجمل، بالإضافة إلى القضايا الثقافية والاجتماعية التي تؤثر على عملية التفسير. فالمفسر يحتاج إلى أن يكون مزوداً بالأدوات المعرفية اللازمة لفك رموز الجمل المعترضة في ضوء استخدامات اللغة العربية، وأثر المجازات والاستعارات، مما يثري الفهم العام، إن تجاوز هذه التحديات يستلزم مستوى عالياً من التأمل والبحث، مما يساهم في توسيع الآفاق الفكرية حول النصوص القرآنية ويعزز من قيمتها الدلالية والثقافية[4].

1- ابن هشام ،مغني اللبيب ، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م،ص53.
2- د أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008 م،ص92.
3- الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان ، تعريف المتشابه: في علوم القرآن، ج3، ص1152.
4- أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص314.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.673
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

الجمل المعترضة والتواصل النصي

أن التواصل النصي يقرب أو يكون ترابط بين الجمل المعترضة حيث تمثل نموذجًا مثيرًا للبحث في السياقات النصية القرآنية، حيث تعد هذه الجمل أدوات بلاغية تتداخل بشكل ديناميكي مع المعاني العامة للتسلسل النصي تكمن أهميتها في قدرتها على إثراء المضمون وإضافة تفاصيل ونقاط توضيحية تساهم في تعزيز الرسالة القرآنية الشاملة على الرغم من أنها تظهر أحيانًا كعناصر جانبية، فإن دورها في بناء الفهم العميق للنص لا يمكن تجاهله، إذ تؤثر مباشرة في طريقة ترابط الأفكار وتجسيد المعاني هذه الجمل المعترضة تتسم بتنوعها، فقد تأخذ شكل تعليقات توضيحية، تفسيرات مفاجئة، أو تساؤلات تعكس بعد النقيض، مما يعكس فكراً عميقاً في علاقات الأفكار داخل النص[1] ، بغض النظر عن مكان ظهورها، تسهم الجمل المعترضة في إنشاء تواصل نصي مع القارئ، حيث تقوم بتوجيه الانتباه إلى معاني معينة أو توضيح بعض المفاهيم المعقدة. فعندما يتم إدراج جملة معترضة، فإنها تجذب انتباه القارئ إلى الجوانب الهامة أو الأسئلة التي قد تثير فضوله، مما يعزز تفاعل القارئ مع النص في هذا السياق، تعد هذه الجمل بمثابة جسر بين المعنى الظاهر والحيثيات المحتملة التي قد يغفلها القارئ ولذلك، فإن فهم هذه الجمل المعترضة يتطلب إدراكًا للأثر البلاغي الذي تتركه على سياق النص الكلي[2].

يمكن اعتبار الجمل المعترضة وسيلة لتعزيز القضية المراد إيصالها وتوسيع نطاق النقاش حولها. إذ من خلال استخدامها الموحد في النصوص القرآنية، تسهم في تصميم مستوى من التخاطب الذي يتطلب من القارئ ليس فقط التفاعل مع الرسالة، وإنما كذلك محاولة الغوص في تأملاتها العميقة وتحليلها يمكن اعتبارها عنصرًا بناءً للمعرفة، تفتح آفاقًا جديدة للفهم وتتجاوب مع سياقات مختلفة، مما يعكس التنوع الغني في الأسلوب والتعبير، ويعزّز من تواصل النصوص في صورته الكلية.

الآثار النفسية للجمل المعترضة

تتسم الجمل المعترضة في السياق القرآني بقدرتها على إحداث تأثيرات نفسية عميقة في المتلقي، مما يفتح أفقًا واسعًا لفهم المعاني وإدراك المضامين إن هذه الجمل تقدم توضيحات[3] أو توجيات غير مباشرة تغني النص وتثري تجربته الروحية فهي تحمل في طياتها عنصر المفاجأة إذ تدفع القارئ في كثير من الأحيان للتوقف والتفكير، مما يسهم في توليد سلوكيات عقلية جديدة واعية. فمن خلال هذه التداخلات الكلامية، يستطيع القارئ تفعيل التفكير النقدي وتوسيع آفاق الفهم، حيث تدعو الجمل المعترضة إلى التأمل والتفكير في معاني أكثر عمقًا.

تتمثل الآثار النفسية للجمل المعترضة في تأثيرها على مشاعر القارئ وإثارة أحاسيس متباينة تتراوح بين الفضول والدهشة. هذه الجمل تعمل كنقاط انطلاق لحوار داخلي مع النص، مما يعزز القابلية للتفاعل الشخصي مع المحتوى. فعندما تُفاجئ الجملة المعترضة القارئ في سياق معين، قد تُستثير مشاعر الترقب والتأمل، ويصبح القارئ أكثر انخراطًا، متوسعا في تدبره وفهمه للرسالة إن هذا التحفيز الذهني والتحفيز العاطفي الناتج عن الجمل المعترضة يساهم في تشكيل تجارب إنسانية غنية، تبرز التنوع في الاستجابات النفسية المعقدة[4].

من هذه الزاوية، يمكن القول إن الجمل المعترضة ليست مجرد أجزاء تتداخل مع النص، بل هي عناصر ذات دور حيوي في توجيه التجربة النفسية لدى القارئ. تستخلص هذه الأبعاد النفسية معاني فردية وتأملات أعمق، مما يعزز التواصل الروحي بين النص وقارئه، ويعمل على تنمية الفهم الشامل للرسالة القرآنية. لذا، فإن دراسة الآثار النفسية للجمل المعترضة تسهم في توضيح الجانب النفسي والمعنوي للقراءة واكتشاف الذات من خلال النص.

الجمل المعترضة في الفقه الإسلامي

في الفقه الإسلامي، تُعتبر الجمل المعترضة عناصر مهمة تساهم في توضيح الفروق الدقيقة بين الأحكام الفقهية وتسهيل فهم معاني النصوص القانونية الجمل المعترضة، أو ما يُعرف في البلاغة العربية بالتعليقات أو الإضافات، تميزت بدورها الحيوي في توسيع نطاق الفهم والتفسير للنصوص، حيث يتم إدراجها بعيدًا عن السياق

1- د أحمد مختار عمر ، معجم الصواب اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، ١٤٢٩هـ،ص168.
2- السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص308.
3- أبي السعود، محمد بن محمد، ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، ج5، ص169.
4- د: فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو، دار الفكر، الأردن، ط1، ٢٠٠٠ م،ص83.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.673
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

الأساسي دون أن تؤثر سلبًا على المعنى العام. تقدم هذه الجمل الشروح والتوضيحات اللازمة لتفسير الحكم الفقهي بشكل شامل، وتساهم في إيضاح السياقات الاجتماعية أو التاريخية التي تَكُون شريطة لفهم النصوص الشرعية[1].

تعمل الجمل المعترضة على إضافة أبعاد جديدة للنصوص القانونية، خاصة عندما يتعلق الأمر بإيضاح الأثر الفقهي لبعض المفاهيم مثل النية، ويُبرز الفقهاء هذه الجمل في تفسيراتهم لتعزيز الانتباه إلى العوامل المؤثرة أو المقيّدة للحكم من خلال تحليل أحكام الشريعة، نستطيع أن نرى كيف تُستخدم هذه المعترضات لتفصيل وجهات نظر الفقهاء ولتقديم اختلافات بين المدارس الفقهية المتنوعة. وعليه، فإن الجمل المعترضة تساهم في تخصيص الأحكام وتقديم اجتهادات فقهية تناسب ظروف الزمان والمكان.

عندما يتم تناول مذهب أو فتوى معينة، يقوم الفقهاء بإدراج جمل معترضة لتوضيح الجوانب المختلفة التي قد تؤثر على تطبيق تلك الفتوى. مثلًا، عندما يتناول الفقه موضوع الزكاة، يمكن إدراج معترضات لإيضاح شروط استحقاق الزكاة أو حالات الستر والظهور في المجتمعات المختلفة. إن استمرارية استخدام الجمل المعترضة في فقه الشريعة تعكس الديناميكية الفكرية للمسلمين وسعيهم لفهم النصوص بشكل عميق يتجاوز المعاني الظاهرة، مما يدعم الاستجابة للمعطيات الاجتماعية المتغيرة والمتطلبات الإنسانية المتزايدة، ويعكس ذلك كيف أن الفقه ليس فقط مجموعة من الأحكام الجامدة، بل هو نظام متجدد يقابله واقع الحياة المعاصرة.

الجمل المعترضة والبلاغة المقارنة

تتصف الجمل المعترضة في النصوص العربية، وخاصة في القرآن الكريم، بكونها تلعب دورًا حيويًا في تعزيز البلاغة وجماليات اللغة. تُعرف الجمل المعترضة بأنها تلك الجمل التي تتداخل في سياق الكلام الأساسي، بحيث لا تؤثر على المعنى العام للعبارة، بل تُضيف إليها أبعادًا ودلالات إضافية. في القرآن، تظهر هذه الجمل بشكل متكرر لتضفي عمقًا وتفصيلًا على الرسائل التي ينقلها النص. يمكن اعتبار الجمل الاعتراضية أداة بلاغية فذة، تُساعد في إبراز الجوانب النفسية والمعرفية للقارئ، حيث إنها تجذب الانتباه وتسهم في خلق تفاعل بين النّص والمتلقي[2].

عند إجراء مقارنة بلاغية، يُظهر البحث أنه في العديد من الثقافات الأدبية، تم استخدام الجمل المعترضة، لكن مع اختلافات في الطريقة والتعقيد. في الأدب العربي، تتميز الجمل المعترضة بالتنويع في الصياغة، مما يمنحها القدرة على التكيف مع موضوعات متعددة، الأمر الذي قد يساعد في توضيح الأفكار أو توسيعها في بعض الأدب الغربي، تُستخدم هذه الأداة بطرق أكثر مباشرة، حيث تُعتبر الجمل المعترضة غالبًا مجرد وسيلة لتقديم معلومات إضافية دون مراعاة للانزياحات النصية العميقة التي تتميز بها النصوص العربية[3].

إن الفهم الدقيق للجمل المعترضة وعلاقتها بالبلاغة المقارنة يقدم رؤى مهمة حول كيفية تكوين المعنى وتوسيع الدلالات في النصوص المقروءة. لذا، يجب على الباحثين والممارسين في مجالات البلاغة والنقد الأدبي دراسة هذه الجمل بشكل أكثر شمولية للاستفادة من خصائصها البلاغية في مجالات أخرى، ولتطوير نظرية تعكس التنوع والاختلاف في الأساليب الأدبية. تتطلب هذه الدراسة تناول الجوانب النفسية والنحوية والبلاغية للجمل المعترضة، إذ إن تحليل هذه الظاهرة يشكل خطوة نحو تعزيز الفهم الثقافي والأدبي بين مختلف النصوص والممارسات النقدية.

آراء العلماء في الجمل المعترضة

من بين تفسيرات الجمل المعترضة من الموضوعات البلاغية الأساسية في دراسة النظم القرآني حيث تلعب دورًا هامًا في صياغة المعنى وإثراء النصوص اختلف العلماء في آرائهم حول طبيعة هذه الجمل ووظائفها، محاولين تفكيك الأبعاد البلاغية والتفسيرية التي تكتنف استخدامها في النصوص القرآنية، إذ ذهب بعضهم إلى اعتبار هذه الجمل كنوع من التوسع، الذي يضيف بُعدًا إضافيًا للخطاب العام، مما يسمح للمتلقي بالتأمل في المعاني العميقة ودلالات النصوص[4].

1- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419هـ،ص132.
2- الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص285.
3- د: هاشم محمد، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م،ص162.
4- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط1، 1998،ص183.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.673
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

يعتبر الفارابي وابن جني من بين العلماء الذين تمت دراسة آرائهم في هذا المجال، إذ أشار الأول إلى أهمية الجمل الاعتراضية في التأكيد على المعاني المرتبطة بالموضوع الرئيسي، بينما أكد ابن جني على دور هذه العبارات في تدعيم الانسيابية البيانية. من الناحية البلاغية، فإن الاعتراضات تؤدي إلى تكثيف المعاني وتوسيع فضاء النص، مما يجعل القراءة متداخلة ومعقدة. وعلى هذا النحو، يُختلف أيضًا في تصنيف هذه الجمل بين العلماء، إذ يرون أن بعض الاعتراضات تنتمي إلى الأسلوب التفسيري الذي يفسد انسيابية النص، بينما يرى الآخرون أن هذه الجمل تضيف قيمة جمالية وتعبر عن تركيب لغوي مثير.

بالتعمق أكثر، بين فريق من النقاد الذين صرحوا بأهمية مسألة الفصل بين الجمل المعترضة وجوهر الفكرة الرئيسية، معتبرين أن التدخلات اللغوية، مثل الجمل الاعتراضية، قد تُعطّل السياق الواضح للعمل الأدبي. حيث يجادل بعض الباحثين في القرآن بأن الجمل الاعتراضية تُستخدم بشكل دقيق لتأمين توازناً بين الأفكار المتعارضة أو المتكاملة هذا الأمر يعكس رؤية متحفظة تعكس فكرة الانضباط البلاغي ودقته، حيث يُحتمل أن تؤدي الاعتراضات إلى زعزعة السياق المنطقي أو الدعائي وعليه، تبقى آراء العلماء في الجمل المعترضة مُفرِزة لمنظور شامل للنقد الأدبي والتفسير القرآني، مما يعكس القيمة العميقة لهذه الظاهرة الأسلوبية في تعميق الفهم واستكشاف أبعاد جديدة في النصوص.

أهمية الجمل المعترضة في التعليم

من اهم ما يهتم به المفسرين ومحط انضار كثير من الباحثين هي الجمل المعترضة في القرآن الكريم أداة بلاغية مُهِمَّة، تلعب دورًا جوهريًا في العملية التعليمية والتفسيرية. هذه الجمل ليست مجرد إضافات عابرة، بل تحمل مغزى عميق وتُضيف ثراءً إلى النصوص الدينية، مما يعزز من قدرة المتعلم على الفهم والتأمل. تأتي الجمل الاعتراضيّة غالبًا لتوضيح المعاني، تقديم الشروح، أو إدخال سياقات جديدة، مما يُفضي إلى ربط المعلومات بمفاهيم أوسع وأشمل. في السياق التعليمي، تتيح هذه الجمل للمعلمين استثمار قدرتها على إضفاء بُعد تنظيمي للأفكار، مما يسعى إلى تحفيز عقلية الاستدلال النقدي لدى الباحثين بشكل اوسع[1].

فإن دراسة الجمل المعترضة يعكس أهمية السياق في فهم النصوص. بدلاً من معالجة النصوص كمعلومات مُجزأة، يتوجب على المعلّم إرشاد المتعلمين إلى تحليل كيفية تفاعل الجمل المعترضة مع الجمل المحورية، وما تساهم به من إثراء للمضمون عبر هذا المدخل، تزداد أدواتهم التفسيرية، ويكتسبون مهارة التركيب والتفكيك، وهي مهارات ضرورية لتعميق الفهم القرآني. تساهم الجمل المعترضة في دفع الطلاب إلى فحص كل كلمة وكل جملة من منظور تاريخي وثقافي، مما يُعزّز من قدرتهم على استيعاب القيم والمعاني المستترة.

بالإضافة إلى ما سبق، تُسهم الجمل المعترضة في تقديم صور قادرة على تعزيز الحوار والمناقشة إذ يفتح استخدام هذه الجمل آفاقًا جديدة للأسئلة المعرفية، إذ تُحفز المتعلم على استكشاف أكثر مما هو مطروح ظاهريًا، مما يُثمر بيئة تعليمية نامية من خلال تعميق الفهم حول كيفية استخدام الجمل المعترضة وتوظيفها في مختلف السور القرآنية، يكتسب المتعلم نظرة ثاقبة حول التنوع البلاغي واللغوي الذي يميز القرآن، مما يعزز من قدرته على استيعاب المعاني وتحليل النصوص الأدبية والدينية بشكل أكثر فعالية.

الجمل المعترضة في النقد الأدبي

في النقد الأدبي من العناصر البلاغية المحورية التي تساهم في إثراء النصوص الأدبية وتعزيز معانيها هذه الجمل، التي تنفصل عن السياق العام لتقدم معلومات إضافية أو توضيحات، تلعب دورًا فعالًا في توجيه فهم القارئ وتعميق انغماسه في البنية السردية من خلال استخدامها، يتمكن الكاتب من إدراج آراء شخصية أو تفسيرات تعكس رؤيته النقدية، مما يضفي على العمل الأدبي بعوامل دلالية وتعزيزية تعكس تعقيد المعاني[2].

على سبيل المثال، عندما يتم الاعتراض في عبارة معينة، يمكن أن يسهم ذلك في خلق نوع من التوتر الدلالي الذي يُذكّر القارئ بتنوع القراءات والتفاسير المتعددة للنص. هذه الجمل تندرج تحت ما يُعرف في النقد الأدبي بـ"التحليل التقويضي"، حيث يُستخدَم الاعتراض كمقاربة للكشف عن التناقضات أو لتعزيز العناصر ذات الأهمية

1- تفسير الفخر الرازي، المشتهر بمفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ،ص108.
2- تفسير السمرقندي: بحر العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م،ص182.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.673
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

الأساسية في النص. كما أن أداة الاعتراض تمنح الشاعر أو الكاتب القدرة على استثمار الفضاء السردي بشكل غير تقليدي، مما يُحدث أثرًا بالغًا في التفاعل النصي، ويتيح أكثر من طبقة من الفهم.

تعكس الجمل المعترضة منهجيات وقوًى في النقد الأدبي يمكن أن تكون عميقةً في تأثيراتها فعلى سبيل المثال، عندما يستخدم ناقد أدبي جملة معترضة لتسليط الضوء على تصورات دقيقة حول الشخصية أو الموضوع، يصبح من الممكن للمؤلف أن يربط بين الفكرة والنص بشكل يعكس نوعية القراءة النقدية لذلك تعد هذه الظاهرة استراتيجيات فنية مُحَكمة تحفز الباحثين والقراء على استكشاف النصوص بصورة أعمق، مع تعزيز نقاش فعال حول قيمة وأثر الأعمال الأدبية على المجتمع والثقافة[1].

تطبيقات عملية على الجمل المعترضة

الجمل المعترضة من الأدوات البلاغية الهامة الأكثر استخدامًا في القرآن الكريم، حيث تسهم بشكل كبير في تعزيز المعنى والدلالة في هذا السياق، يمكن إجراء تحليل عملي للجمل المعترضة من خلال تطبيقات متعددة تعزز فهمها وتوضح تأثيرها على النصوص القرآنية يمكِّننا النظر في الآيات القرآنية من أمثلة عن الجمل المعترضة[2]، حيث يمكن ملاحظة استخدامها في مواطن مختلفة، مثل تفسير المواقف، أو توضيح الأوامر والنواهي، أو إضافة معلومات جديدة تعزز السرد.

تتمثل إحدى التطبيقات العملية في دراسة آيات تتضمن تعبيرات معترضة توضح مغزى معين أو تضيف بُعدًا إضافيًا، مثل قول الله تعالى: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نُزُلًا" (الكهف: 107) هنا، الجملة المعترضة "كانت لهم جنات الفردوس نُزُلًا" تعزز من رسائل الأمل وتوضح الثمرات الناتجة عن الإيمان والعمل الصالح، مما يكمل السياق العام للآية. هذا النوع من الجمل لا يعمل فقط على تقديم معلومات، بل يُعزز التجربة الشعورية للقارئ، حيث يُفصّص الرسالة بصورة اختزالية تأخذ بعين الاعتبار التوازن بين الوعود الإلهية والمخاطبة الجماهيرية[3].

من جهة أخرى، يمكن تطبيق نظرية الجمل المعترضة على أمثلة من القرآن حيث تتداخل الأفكار والمعاني لتكون جزءًا من السياق العام للنص. على سبيل المثال، تعكس الجمل المعترضة في الآية الكريمة "فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون" (البقرة: 152) فائدة الذكر والشكر في إطار أخلاقي ودعوي. هذه الجمل تأتي لتسهم في دفع القارئ للتفكر والاستجابة للأوامر الإلهية، وتعكس بشكل بارز الجوانب البلاغية للنص وتجعل القارئ يفكر في الربط بين المعرفة الفكرية والتجربة الروحية. عبر هذه التطبيقات العملية، يمكن أن نرى بوضوح كيف تعمل الجمل المعترضة على تغيير أو تعميق المعنى، مما يسمح للقارئ بالتفاعل مع النص القرآني بشكل أكثر حيوية[4].

تأثير الجمل المعترضة على الفهم القرآني

الجمل المعترضة في القرآن من الظواهر الأسلوبية الفريدة التي تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الفهم القرآني. إن الجمل المعترضة، والتي قد تتركب غالبًا من فقرات تفسيرية أو توضيحية، تعزز من المعاني الأصلية للنصوص، وتقدم خلفيات دلالية تسهم في إثراء الفهم العميق للآيات. من خلال هذه المعترضات، يتم الانتقال بسلاسة بين الأفكار، مما يتيح للقارئ الجمع بين النصوص المختلفة، ومن ثم تشكيل رؤية شاملة ومترابطة لموضوعات تم تناولها[5].

في السياق القرآني، تُعتبر الجمل المعترضة وسيلة لتحقيق التوازن في العرض، حيث تقدم للمستمع أو القارئ فرصة لاستيعاب المعاني قبل الانتقال إلى فكرة جديدة. هذه الخاصة تعكس الطبيعة الحديثة للنظم القرآني، إذ تتداخل الأفكار وترتبط بشكل يجعلها متعاقبة وأكثر عمقًا. فعلى سبيل المثال، نجد أن الكثافة المعنوية للجمل

1-تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط1، 1418هـ،ص131.
2- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، لأبي الحسن الواحدي، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، ط1، ١٤٣٠ هـ،ص121.
3- الطبري، ابن جرير، جامع البيان فى تفسير القرآن،ج2، ص321.
4- الطنطاوي، محمد، التفسير الوسيط، ج14، ص188.
5-تفسير ابن عرفة، تحقيق د: حسن المناعي، مركز البحوث بتونس، ط1، 1986م،ص141.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.673
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

المعترضة تتيح فهماً أوسع للسياق الذي تُطرح فيه الآيات، مما يساعد في تفسيرها بجوانب متعددة، سواء من حيث التأثير النفسي أو الأخلاقي أو التشريعي.

تلعب الجمل المعترضة دورًا مهماً في توجيه ذهن القارئ نحو دلالات معينة أو مشاعر محددة، مما يساهم في تشكيل الاستجابة الانفعالية المطلوبة تتبدى هذه التأثيرات في كيفية تلقي الآيات وتعامل المتلقين معها، فتساعد الجمل المعترضة في توضيح التعاليم القرآنية بأبعادها المختلفة، مما يعكس عمق البنية الفلسفية للنص ، وبالتالي، يشكل الأسلوب البلاغي للجمل المعترضة جزءًا لا يتجزأ من الإطار الأوسع للنظم القرآني، الذي يسعى إلى تفعيل العقل وتوجيه الروح بأسلوب يشد الانتباه ويحفز على التأمل والاستنتاج.

لخاتمة

تتجلى الآثار البلاغية والتفسيرية للجمل المعترضة في سياق النظم القرآني كعنصر حيوي يثري تجربة القراءة ويفعّل التأمل العميق في المعاني. إذ تعكس الجمل المعترضة قدرة النص القرآني على التفاعل مع المتلقي من خلال تقديم معطيات جديدة أو تفسيرات إضافية تأخذ القارئ في جولة معبرة تعزز الفهم وتؤسس للخصوصيات البلاغية.

فضلاً عن كونها قادرة على بناء الجسور بين المعاني المتعددة، ومن هنا تبرز فعالية هذه الجمل في إثراء النصوص القرآنية بالدلالات التي تتجاوز البساطة، حيث تعمل كمنصات تفكير تعيد ترتيب المعرفة وتصيغ العلاقات اللغوية بطرق تحظى بالعمق والتعقيد.

عند إلقاء الضوء على الأبعاد التفسيرية، نجد أن الجمل المعترضة غالباً ما تقدم معلومات سريعة أو مؤشرات دلالية تحتمل التأويل، مما يساعد في توضيح المقاصد القرآنية ويعزز أثرها الفريد على بناء المعنى. من خلال هذا الفن الأدبي، يتمكن القارئ من استكشاف أبعاد جديدة دون الوقوع في فخ التعقيد اللفظي، بل يتوجه نحو قابلية الفهم المتنوع. كما أن القدرة على نسج الخيوط بين المواضيع المختلفة من خلال الجمل المعترضة تُظهر تناغماً بين الأصالة والتجديد في الهواء البلاغي، ما يسمح بتوليد مساحات تفكير أوسع يمكن للقارئ استثمارها في إعادة صياغة فهمه للنصوص.

إن النظر إلى الجمل المعترضة كوسيلة بلاغية وتفسيرية في القرآن يسلط الضوء على الخصوصيات التي تميز السرد القرآني. فهذه الجمل ليست مجرد إضافات، بل تعبيرات فنية تُبرز الإبداع اللغوي وعمق المعاني المستترة التي تثري الرواية القرآنية بأبعاد تفاعلية. في النهاية، تظهر الجمل المعترضة كعناصر أساسية تعكس تفرد الخطاب القرآني، وتؤسس لثنائية غنية بين العبرة الأدبية والفكرية، مما يسهم في الفهم الأعمق للمعاني المتنوعة التي يحملها النص القرآني، ويدعو المتلقي إلى التأمل في جوانب كثيرة قد تكون مغفلة في تفسيراته التقليدية.

الاستنتاجات

تمثل الجمل المعترضة في سياق النظم القرآني نقاط انقطاع تتأمل في جمالية اللغة وفي قوة التأثير البلاغي للنص، حيث تتداخل مع الجمل الأساسية لتغنيها وتضفي عليها أبعادًا جديدة من الدلالة والمعنى. تجسد هذه الجمل إمكانيات فريدة في التعبير، إذ تمتاز بأنها ليست مجرد عناصر إضافية بل تعمل على توضيح وتفسير الفكرة المحورية. من خلال استعراض هذه الجمل، يمكن استنتاج أن الاعتراضات تؤدي دورًا حيويًا في تشكيل الصورة الكلية للنص القرآني، مما يسمح بفتح آفاق جديدة للتأويل وحث الذهن على التفاعل مع النص بشكل أعمق.

بناءً على التحليل، يمكن الاستدلالعلى أنه بغض النظر عن الغرض الأساسي من الجمل المعترضة، فإن لها آثارًا تتجاوز مجرد إضافة معلومات؛ إنها تعقد المشهد اللغوي، مما يشكل بداية جديدة لسلسلة من التداعيات الفكرية التي تعكس المستوى العالي من التنسيق بين الأفكار. تلك الديناميكية بين المعاني المحددة والمُعترض عليها تؤكد على قدرة النص القرآني على الحفاظ على تماسكه وثراء دلالاته، وتزيد من عمق الفهم الشخصي والاجتماعي للمحتوى. كما يمكن أن نسجل أن هذه الجمل توفر مساحات للقراءة التأملية، حيث تشجع القارئ على التفكير النقدي وإعادة النظر في الفهم السائد.

خلاصة القول، تثبت الجمل المعترضة أنها ليست مجرد وسيلة بلاغية، بل هي أدوات تعبيرية تعزز من القوة الدلالية للنص وتستقطب القارئ إلى تجربة فكرية متميزة. تلعب هذه الجمل دورًا أساسيًا في الاستخراج الدلالي من النص القرآني، مما يسهل الولوج إلى طبقات متعددة من المعنى. كل هذه العناصر تشير إلى ضرورة التعامل

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.673
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

مع الآثار البلاغية والتفسيرية للجمل المعترضة بشكل متأمل، مما يدعم الفهم الأعمق للعلاقات اللفظية والمعنوية في النص القرآني، ويعكس على نحو فعال قوة اللغة في التعبير عن التجربة الإنسانية.

المصادر

1- ابن خالويه ،إعراب القراءات السبع وعللها، ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ٢٠٠٦م
2- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419هـ.
3- ابن هشام ،مغني اللبيب ، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م
4- أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، ج1.
5- أبي الحسن الواحدي، أسباب نزول القرآن ، دار الإصلاح – الدمام، ط2، ١٩٩٢م
6- أبى السعود، محمد بن محمد، ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، ج5.
7- أبي العلاء الكرماني ،مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، دار ابن حزم للطباعة، بيروت، ط1، ٢٠٠١ م
8- ابي حيان الأندلسي، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط1، 1998م
9- أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008 م.
10- أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1999م
11- الأشباه والنظائر، للسيوطي، دار الكتب العلمية، ط1، ١٩٩٠م،
12- الأصول في النحو لابن السراج، مؤسسة الرسالة، بيروت،1962
13- إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس وآخرون، دار المنير، دمشق، ط1، 1991م
14- إعراب القرآن، لأبي جعفر النَّحَّاس ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1981م،
15- بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر بعمان، ط2، 1993.
16- تفسير ابن عرفة، تحقيق د: حسن المناعي، مركز البحوث بتونس، ط1، 1986م.
17- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، لأبي الحسن الواحدي، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، ط1، ١٤٣٠ هـ،
18- تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط1، 1418هـ.
19- تفسير السمرقندي: بحر العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م.
20- تفسير الفخر الرازي، المشتهر بمفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ
21- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط1، 1998.
22- الحكيم، السيد محمد تقي، الأصول العامة للفقه المقارن، مؤسسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر،بيروت ، لبنان، 1979م.
23- الخرقاني، حسن، تناسب و ارتباط ميان سوره هاي قرآن، قم ، ايران ، 1976م.
24- الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان ، تعريف المتشابه: في علوم القرآن، ج3.
25- الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ج1،دار الحديث ، القاهرة ، مصر،2006.
26- النهاوندي، محمد، نفحات الرحمن في تفسير القرآن، ج1، موسسة البعثة للنشر،قم ، ايران ،1986.
27- الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ج3، دار الحديث ، القاهرة ، مصر،2006.
28- الزمخشري، محمود بن عمر، تفسير الكشاف، ج4،الرياض / المملكة العربية ،1998م.
29- السيفي المازندراني، علي أكبر، دروس تمهيدية في القواعد التفسيرية، ج1.
30- السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، ج2، المملكة العربية ،1980م.
31- الصفّار، سالم، نقد منهج التفسير والمفسّرين، دار الهادي للطباعة والنشر ،1999م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.47.2025.673
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (47) September 2025
العدد (47) سبتمبر 2025

32- الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن،شبكة الفكر ، قم، ايران، ج17، 1982.
33- الطبري، ابن جرير، جامع البيان فى تفسير القرآن،ج2، هجر للطباعة ،القاهرة 2001.
34- الطنطاوي، محمد، التفسير الوسيط،القاهرة ، مصر، ج14، 2000م.
35- فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو، دار الفكر، الأردن، ط1، ٢٠٠٠ م.
36- محمد بن يعقوب الكليني، الكافي،قيم / ايران ، ج2، 1983.
37- محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، ط4، 1995
38- هاشم محمد، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م